2

زواج لطيف ..جنس وِحِش

جنس روعة ..زواج ردىء

obeikandl.com

obeikandl.com

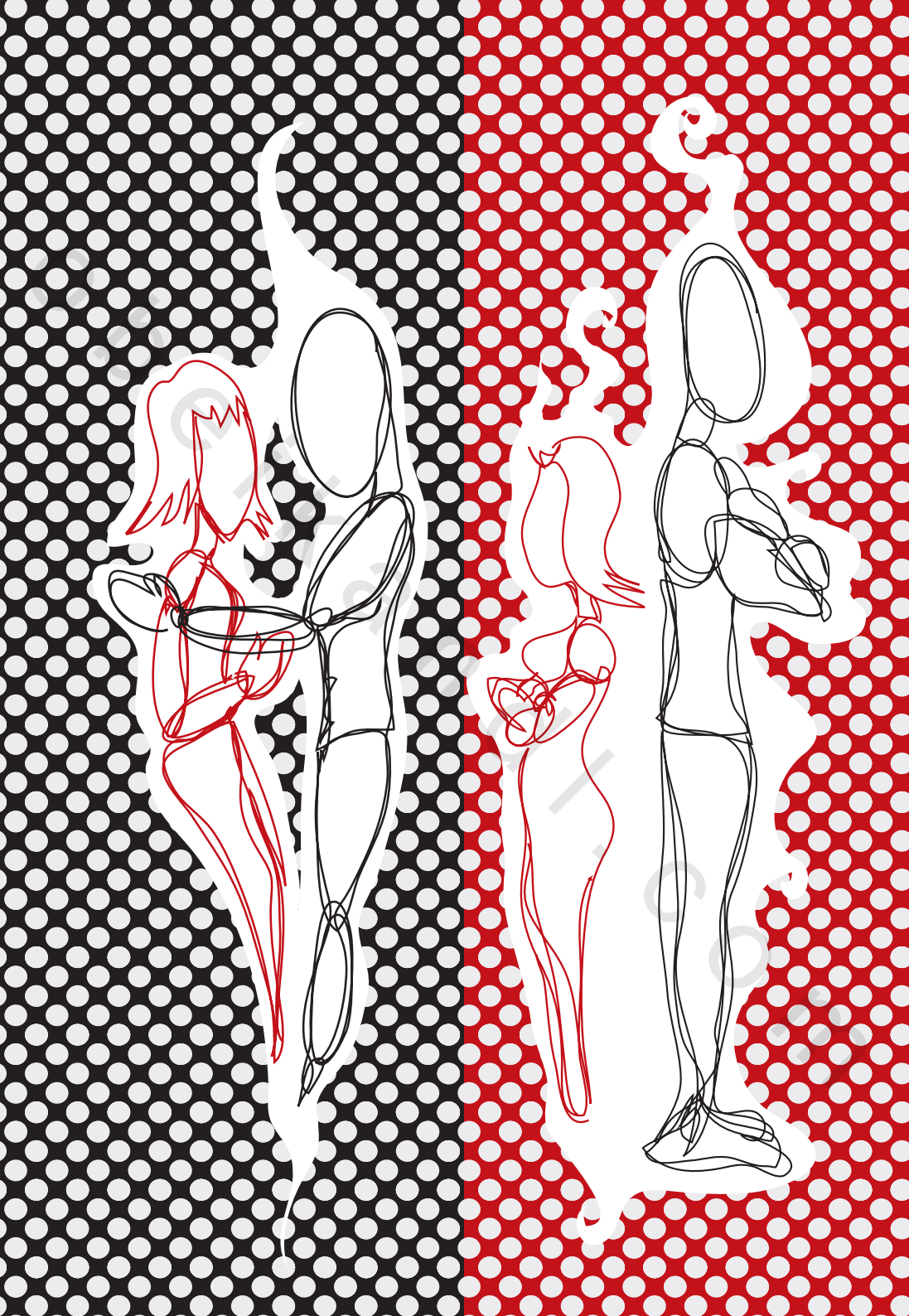

obeikandl.com

لم تكن نكتة أطلقها أحد المهرجين فى حفل فاشل أو فرح شعبى أو قناة فضائية مضروبة، لكنها كانت حقيقة فالست كوكا (طبعًا ليس هذا اسمها الحقيقى)، توقفت فجأة أثناء ممارسة الجنس مع زوجها، بطلّت الآهات والتأوهات والتنهيدات، الحقيقية والزائفة. الراجل فزع وخاف وقال اللهمّ اجعله خير. كوكا توقفت عن الاستجابة أثناء ممارسة الجنس مع زوجها من أجل أن ترد على الموبايل (اللّي كان خفيض الصوت وبينوَّر).. كانت على الخط (نوسة) صاحبتها بتسألها عن (زيت جنين القمح) و(جوزة الطيب) والذى منه. أزاحت زوجها من فوقها، قالت له بحنِّيه **(معلِش يا حبيبى STOP دلوقتى لحدّ ما اخلص المكالمة مع نوسة، أصل نوسة دى حبيبتى).** مطِّت حبيبتى كده فى دلال أنثوى مصطنع تفوح منه رائحة اللبان الدكر. ارتمى سيد أفندى **(ده طبعًا مش اسمه)** على ظهره مرتخيًا محبطًا لاعنًا اليوم الذى تزوج فيه كوكا، غطى رأسه بالوسادة حتى لا يسمع المكالمة، لكنه ما صدّق وغطّ فى نوم عميق مصحوب بشخير عال جدًا، أجبر كوكا على إنهاء المكالمة ومحاولة النوم وحيدة، ولما سُئلت الست كوكا عما حدث، ضحكت ضحكة مكتومة وقالت:

هو الحقيقة أنا كنت مركزة مع سيد بجسمى بس، لكن ما كنتش مركزة معاه بدماغى، عشان كده أول ما الموبايل نوّر ورنّ على خفيف، استجبت له على طول، وردّيت زي ما يكون عقلى ما صدّق وخلعنى من جسمى المرتبط بيه... فى الحقيقة أن سيد أفندى كان زوجًا كسلانًا، حتى فى العلاقة الجنسية ولم يكن قادرًا على إضافة التوابل والبهارات إليها وإنعاشها. كان ابنهما البالغ من العمر عامين طلباته كثيرة، كثير البكاء والحركة... وكانت كوكا تقولها صراحة (إزاي يعنى استمتع بالجنس بالليل و أنا عارفة إن احنا هنتخانق الصبح. فيه حاجات كثيرة كويسة فى جوازنا، لكننا إحنا الإتنين مش قادرين نطلّعها ونشوفها ونستثمرها. بنركز بس على الغلط والظاهر، لكن مش عشان ردّيت على الموبايل أو ما ركزتش مع سيد يبقى أضحى بجوازتى لا . . المسألة أبعد وأعمق من كده بكتير).

الجنس الصحى والصحيح منعش للحياة الزوجية رغم هزّ الكتفين ومصمصمة الشفاه والتنهيدة التى تطلع الروح معاها. الجنس مش مجرد متعة لحظة وتنتهى بعد انتهائها.

لا ... ده استمرارية وصْل وتواصل، شحن لبطاريات الزواج، موقظ للجسد الساكت والعقل المشغول (يطرّى

الخناق، يوطى الحسّ العالى، يهدّى الغليان، يعمق الدفا، ويزوّد الحميمية).

الجنس بين الزوجين لعبة حلوة فى ليلة حلوة بسيطة من غير تحضير ولا استعداد، تلقائى عفوى، انسيابى، زي المطر النازل فجأة، وزي الأغنية القديمة لها خصوصيتها وعذوبتها بين كل اتنين فقط!.

لكن الزوجان يتفاديان موضوع (عدم الإشباع الجنسى)، عدم الرضا عن الأمور الخاصة بينهما، لا يتحدثان عنها ويفضلان الإنكار Denial والاستمرار في الجنس الممل.

وبعد ٣٥ سنة خدمة زوجية وبعد رحيل الأولاد من البيت، ينضجان، يبدآن الانسجام والتناغم بينهما يلعلع كزوجين وشريكين وكوالدين يهتمّا بالحتة الضلمة فى علاقتكهما، يكشفانها للنور، ينثران عليها العطر لقمة حلوة، يشاهدان مع بعض مسرحية تموت من الضحك، يرسلوا لبعض رسالة message ملتهبة، مكالمة حبوبة، يعنى ... طبيعى بعديها الجنس هيكون ألطف، والسرير هيكون أدفى والاستمتاع هيكون أكتر...

عبر العصور التصقتْ صفاتٌ ومميّزاتٌ بالمرأة من جهة، وبالرجل من جهةٍ أخرى، وشكّلت الصورةَ التي يرى

كلُّ واحدٍ منّا نفسَه والآخرَ من خلالها. وحين قسّم المجتمعُ البطريركيُّ المواصفات، فإنه قسّمها بشكلٍ ثنائيّ قاطعٍ وفقًا للمعادلة التالية: إذا كان الذكَرُ هو القويّ، فالأنثى هي الضعيفة؛ وإذا كان هو صاحبَ القرار والرأيِ الصائب، فهي المتقلّبةُ المزاج؛ وإذا كان هو العقلانيَّ، فهي العاطفية؛ وإذا كان هو المُعيلَ، فهي التي تتمّ إعالتُها. والمعجم الوسيط يعلن أنّ «الأنثى هي خلافُ الذكَر من كلّ شيء.»

كارلا سرحان. موقع الأوان

غير من طريقة تفكيرك

الناس بتفتكر إن الجنس يأتى لوحده (كده) ماشيًا على قدمين، مثل حبوب اللقاح يتناثر فى الهواء ويحط على مباسِم الزهور فتتوهج... لا.

الجنس لن يجعلك مستثارًا ساخنًا.. أنت اللي بإيدك تخلّي الجنس (مولعًا) كنار الفرن، وكالبطاطا والدرة المشوية وأفلام الأيام دى، وكذلك المسألة تقع على عاتق الزوجين (إيد لوحدها ما تصفقش) الزوج والزوجة ، كل منكما مسئول عن إنجاح العلاقة وعن تطويرها.

الجنس الممل لا يعنى اختيارات فاشلة..

لكنه يعنى عدم تحريك الطاقات الكامنة، والاستسلام لدائرة الملل التى تقتل أي شيء وكل شيء حلو.. شوف مراتك بعين تانية!

شوفى جوزك بروح مختلفة!

اتمنَّى واتمنِّى..دوّر على مصباح علاء الدين فى قلبك، جوّه صدرك، طلّعه وافركه وحرّكه، وشوف هيحصل إيه؟.

تذاكر لقاءات جنسية رائعة، ما الذى جعلها حلوة وممتعة؟.

ما الذى يمكن أن نأخذه منها ونعيده الآن؟.

ما الذى يجعلنا قادرين على شحن بطارية غرفة النوم مرة أخرى؟. تذكر ليس هناك شيء اسمه (ما خلاص راحت علينا فات الوقت وعدّى .. لا..).It is never too late

لكن ناس كتير هتقول:

- **(احنا بنتكلم عن كل حاجة، لكن صعب قوى نتكلم عن الجنس).**
- **اعرفا إن أول ما تبدآن الحديث، تنفك العقدة وينتهى الأمر، ستندهشان، وسترتاحان.**

- إذا لم يكن الجنس بينكما ساحرًا WOW فعلى الأقل حاولا ولكما شرف المحاولة.
- اختارا الزمان والمكان المناسبين لبدء الحديث.
- إذا حصل بينكما لقاء لا تناقشان موضوعه وإحساسه مباشرة بعد الجنس، يعنى ليس على السرير يكون الحديث.
- (ممارسة الحب) اللقاء الجنسى، ليس مباراة بين الأهلى والزمالك، ليس مجالًا للمنافسة (مين هيعمل أكتر، ومين هينبسط أكتر... لا).
- انتظر لحظة استرخاء، لحظة فاصلة على فنجان قهوة أو كوب شاي، أو على كنبة الصالة والولاد نايمين. وليبدأ أحدكما الحوار بمديح وثناء وإطراء غير مبالغ فيه.
- قولوا لبعض حاجات واحد ورا التانى، وحاجات جنسية حلوة ولطيفة. اضحك على موقف جنسى حصل بينكما.
- إن الرغبة فى التغيير ستكون طلبًا وليس إلحاحًا أو إجبارًا، استمعا لكل شىء، أنصتا له لتثبتا دعائم زواجكما.
- المسألة بعيدة تمامًا عن أي نقد هدّام أو تجريح غير

مقصود. إنها مكاشفة. إذا أحس أحدكما بأن (لسانه مربوط) فليفك عقدته بنكتة، ضحكة من جوّه القلب، تسمح براحة وصراحة وتبادل أفكار وأمور حميمية بعيدًا عن الاتهام أو إلقاء اللوم.

- **مارسا ثم مارسا الحب.**

أحسن طريقة لتحسين الحياة الجنسية بين زوجين هىّ كثرة الممارسة دون إفراط Practice Makes Perfect ، مثل أكل الشيكولاته وأداء التمارين الرياضية.

كلما مارست الجنس طلبته أكتر، وأحببته أكتر (تستحليه يعنى).

مما لا شك فيه فى الزمن ده، وفى الظروف دى، هيكون (تحدى) للزوجين العاملين اللى عندهم أولادهم، فعلًا تحديًا أن يحسنا حياتهما الجنسية.

لا تقل (مفيش وقت). اخلق الوقت (وهتلاقيه كتير) لكنه يُهدر فى توافه الأمور.

اعمل حاجات المراهقين والشباب دون خجل، اخطف قُبلة فى الحمام، إجرِ وراها فى الشقة، حُطّ إيدك على وسطها وانت واقف وراها فى المطبخ، خللها تحِسك بتتنفس ورا ودنها، وانت بتقوللها كلام حلو، احضنها وبوسها يدوبك على شفايفها، امسك إيدها

obeikandl.com

وبص فى عينيها...

يا اااااه .. والله المسألة مش تمثيل ولا محتاجة تزييف أو مجهود،

جرّب وانت الكسبان.

ويا ست الكل لا تنسى النظافة الشخصية ورائحة الجسد والعطر الخفيف والملابس الداخلية الأنيقة (بلاش هدوم جدتك دى).

وإنت يا عم الناس احلق دقنك واهتم بمظهرك وريحة فمك وجسمك ولياقتك ككل.

تذّكر أن الذى يحدث خارج غرفة النوم له عظيم الأثر على ما سيحدث داخلها.

كل همسة، وكل لمسة، كل إيماءة وكل نظرة ستترك أثرًا عميقًا لدى الطرف الآخر.

الزواج، كل زواج يحتاج إلى جسور تعبر به إلى حلبة الرغبة الجنسية التى ليس ضروريًا أن تؤدى إلى ممارسة الجنس كل مرّة.

غيرّا (شوية) من روتين حياتكما اليومية.

دغدغا حواسكما و(اهرشا مُخكما)، ببعض الجديد لتحريك كيمياء الجسد لتنفجر أمامكما الهرمونات الجنسية، تساعدكما

على حياة جديدة.

إذا كان الأمر يستدعى مشورة طبيب نفسى أو معالج جنسى فلتذهبا، لكن احذرا (الدعاية والإعلان) ومن يعتمد على (الصِيت) وهؤلاء الذين يتبنون مبدأ (اكشف واقلب)، لأن الموضوع يحتاج إلى تحليل وتفسير وتأويل، إلى مواجهة وشجاعة، ويحتاج إلى خبير حقيقى فى الزواج والأزواج.

لما الست تقف لجوزها على الواحدة، ولما الراجل يتخانق مع (دِبَّان وِشُّه) ولما تشتعل نيران الزوجية، عمَّال على بطَّال فتش عن الجنس، إذا كان قليلًا أو مختفيًا؛ فإن كل المشاكل ستظهر، بل وسيخلق كل طرف للآخر مشكلة من لا شىء.

- **هو ٣٨ سنة الباشا مديروالهانم ٣٤ سنة ست بيت.**
- **هو يقول إنهما لم يتعاركا قط.**
- **وإنهما متوافقان فى أغلب الأمور إلاّ الجنس (يمارسانه مرة واحدة يتيمة فى الشهر).**
- **والسبب نقص الرغبة، خفوتها وفتورها.**

الجنس البارد البعيد المدى ليس مقصورًا على المتزوجين من زمان، وليست له علاقة بالهرمونات، أو بتقدم السن إنه يطال العرسان الجدد الصغيرين الخاليين من أعباء الأطفال وضيق الوقت، أو الإجهاد أو أي مرض عضوىً.

obeikandl.com

بمعنى أن الحياة الجنسية بين الزوجين تتعكر، ولا يمكن لأي منهما أن يجد سببًا محددًا لهذا التغير أو التعكر.

ناس كتير بتقول إن وهج الحب بيقِلّ بعد الزواج والفرح وشهر العسل. الزوج يبقى أب طيب محترم، والزوجة تبقى ست لطيفة ومؤدبة فقط لا غير.

واحد يقول أنا أخذتها عشان هتبقى ست بيت كويسة، مُدّبرة، بتطبخ كويس، وواحد يقول أصلها مُهذبة وبنت ناس وبتعرف ربّنا، وهى تقول أنا أخدت أب لولادى، شخصية.. كل ده ماشى، لكن، أين العنصر الجنسى، قوام الزواج؟ أين النغاشة والدلع والطبطبة؟! أين هو العنصر الإغرائى الإغوائى الجنسى فى الموضوع!!.

زي ما يكون كل منهما صاحب شركة بيختار ناس على مقاس الوظيفة أو الـ CV.

وفيه ناس بتظن أن انعدام أو قلة (الكيميا) بينهما (لا يهم)، وإن المهم هوّ (الرومانسية).. العاطفة...

ده غلط كل حاجة مهمة: الحب، الجنس، الخيال، الأحلام التى تبنيانها سويًا.

المصيبة عندما تحلّ، وعندما تكون (الكيميا) ضعيفة والتواصل (زيرو) تتركب الأمور، وتتعقد وتصبح الدنيا مستحيلة، ويسأل كل واحد التانى (هو الجنس راح فين؟؟) زي ما يكون كان

موجود وحدّ سرقه أو تبخر بفعل فاعل ؟!.

من الممكن التفتيش فيما وراء فتور العلاقة إلى ما قبل الزواج أثناء فترة الخطوبة مثلًا ؟.

كما لو كان الأمر بدأ بـ (كيميا) خطيرة بين الطرفين، ثم تطور إلى حدوث أكثر من شرخ فى العلاقة. إمّا بسبب سوء فهم، أو وجود جفاف في العلاقة، تلك التى لا يرويها ماء العاطفة أو شغف الوجدان.. هنا قد يندفع الاثنان إلى الزواج خشية التراجع من قرار رأياه حتميًا.. وتكون النتيجة سلبية لأن كل طرف يدرك فداحة الشروخ والاختلافات؛ فيبدأ الاهتمام بزميلته فى العمل، وتبدأ هي تضع همها فى شغل البيت أو الأولاد أو الكمبيوتر وعمل صداقات على النت.

وممكن أن يحس أحد الطرفين (كما ذكرنا سابقًا)، بعاطفة أو حب أو غرام لشخص آخر خارج دائرة الزواج مما يزيد المشكلة تعقيدًا. عندئذٍ سيَضرب كل منهما كفًا على كفّ، مدركين أهمية الجنس الحيوي فى حياتهما.

الرجل الحقيقي بـ كرش

هذه الدراسة تحمل خبرا سعيدا للرجال فقد أكدت أن النساء يملن للرجال الحقيقيين ذوي البطون المنتفخة والشعر الكثيف الذي يغطي الصدر ولا يملن للرجال الذين

يعتنون بشكلهم الخارجي وأشار تقرير نشرته جريدة الصن البريطانية. نقلا عن استطلاع أجرته شركة تجميل بريطانية أن ٨٠٪ من النساء المشاركات في الاستطلاع لا ينجذبن للرجل الذي يستخدم مثبتات الشعر بشكل دائم، والحريص علي اكتساب اللون البرونزي، أو من يرتدي البنطلون الضيق أو القصير ومن يضع طلاء أظافر، وتبين أن النساء ينجذبن إلي الرجل الذي تنبعث رائحة خفيفة من جسمه عن رائحة العطور الفاخرة، وأشارت صحيفة الصن البريطانية الي أن النساء يصفن الرجل الذي لا يتزين أو يهتم اهتماما مفرطًا بزينته بأنه رجل حقيقي ويصبح في نظرهن أكثر إثارة عن رجل يتأنق ليلفت الانظار.

الأهرام. القاهرة. ٧ أغسطس ٢٠٠٩

السلوك الجنسى

(للرجال والنساء جَدّ مختلف فى أطياف لونه حتى تفكيرهم الجنسي مختلف، ليس الاختلاف فقط هو المشكلة لكن لُب الموضوع هو أن الغالبية من الجنسين غير مثقفين جنسيًا).

دائمًا متأهب، دائمًا على استعداد

هكذا فى العرُف السائد (يجب أن يكون الرجل)، إحدى

obeikandl.com

مشكلات وصعوبات الذكورة هى (الدافع الجنسى، الغريزة)، فى الصحة الطبيعة إذا ما رغب الرجل فى امرأة؛ فمن الصعب إطفاء شهوته، وأحيانًا ما تكون المسألة خارج إطار التحكم.

أما المرأة، فحاستها الجنسية (ممكن أن تنتظر Standby).. من الممكن إثارتها بسهولة إذا كانت الظروف مهيأة لذلك (ومع ذلك فإن المرأة لها حرية الاختيار فى الاستمرار فى مسلسل الإثارة من عدمه، كما أنها تكون أكثر سيطرة على الموضوع من الرجل).

احتمالات سوء الفهم واردة، من المهم جدًا تحديد أن كلًا من الرجل والمرأة، بالفعل ليس له حرية الاختيار الجنسى المطلقة بمعنى (الغريزة الأساسية)، فالرجل لا يختار انتباهه لامرأة مُثيرة الجسد فواحة العطر، تتمشى على جانب الطريق، صوت كعبها العالى يصل إلى مسامعه، وعطرها الخاص ينفذ إلى ثنايا دماغه .. قبل أي حركة، يهيئ الجو لحالة (اللا مقاومة) .. الفرق بين الرجل والمرأة فى عملية الانتباه والإثارة، هو (عامل الوقت)، لأن المرأة أقل سرعة من الرجل الذى غالبًا – ما (يدلق) و أحيانًا (يرتّل)، ولا يتمكن من كبح جماح رغبته وإعجابه وشهوته ويظهر ذلك فى صور كثيرة حسب المكان والزمان والدنيا والمرأة والصحبة والظروف.

علامة الزمن

يعانى الرجل – كثيرًا – من الإحساس بعدم الأمان (جنسيًا)، فى حياتنا المعاصرة كثيرًا ما يمشى عادة بغباء وراء غرائزه وشهواته

من أجل الجنس الساخن والمشبع، لكن الجنس (نفسيًا) يُعد (جزءًا أساسيًا) من سلوك الرجل الحياتى، فالحاجة النفسية عندما تُلبى بشكل لائق، متناغم وصحيح فإنها تؤدى إلى اكتئاب.

المرأة أقل تعرضًا لهذا الإحساس بعدم الأمان وذلك لسببين:

الأول: أن احتياجاتها الغريزية أقل.

الثانى: ليس سهلًا على المرأة أيًا كانت فى أي مكان أن تحقق ما ترجو جنسيًا (حتى تلك المتزوجة مع زوجها).

والإحساس بعدم الأمان (جنسيًا) يظهر فى أمرين أساسيين:

١. الخناق وجرّ الشكل عّمال بطّال.

٢. الوعظ والغمز واللمز والإيحاءات والتريقة.

ذات مَرّة اشتكت ست من أن زوجها (ينتصب) دائمًا فى كل مرة يحضنها، وهو رايح الشغل، وهو راجع من الشغل وهكذا... تعتقد الست إن جوزها همّه الأساسى والرئيسى هو الجنس، هوّده (بس) اللى بيفكر فيه، ولما سألت ذوى الخبرة قالوا لها إن الرجل عادة لا يتحكم فى (المسائل!) ، فعندما يحضن زوجته التى يحبها (يُثار)، خلاص! وهذا أمرٌ يحسب لها وأنه لن (ينتصب) إذا لم تكن (هى) مثيرة له!

obeikandl.com

ويُقال إن الرجل يمكنه ممارسة الجنس مع امرأة لا يحبها (يعنى أي ست وخلاص)، فى المقابل يمكنه أن يحب امرأة دون أن يرغبها جنسيًا (يعنى أسطورة الحب العذرى والأفلاطونى وطلاقة الشعراء تلك والمسلسلات لايمكن تطبيقه هنا)، لأن الجنس تتويج للحب بين الزوجين، يوحد مشاعرهما بتوحيد جسديهما، كانت المرأة لا ترغب زوجها (لأي سبب مرضى)؛ فسوف يخلق ذلك مشكلات عدة، يتعين عليه إيجاد حلول لها.

بينما تتغلب المرأة على الموقف المماثل (إذا مرض زوجها أو انشغل أو..) فإنها سوف تستمر فى حبها له.. جوزها (اللى مش عايز) أو (مش عارف) أو (مش قادر) ..دون أن تعانى بشكل فظيع من إحباط جنسى، لكن لا يحب التعميم على كل النساء.

خلاصة القول إن المرأة تتعامل مع (الرهبنة) المفاجئة فى العلاقة الجنسية الزوجية بيسر أكثر.

لكن ماذا عن المرأة إذا لم تحب المعاشرة؟

كما ذكرنا فى أماكن كثيرة، في هذا الكتاب؛ فإن الرجل (يقدر يمنع نفسه)، لكن الست ساعات بتقول (لأ) .. لكن فى لحظة بتوافق (إما إرضاء له أو خوفًا من لعنة الملائكة، أو إنه صعبان عليها أو.. ربما خايفة يتجوز عليها أو يبص برّة، وهكذا...)؛ فإذا الرجل كان مش مبسوط، مش عايز، مش فى الموود Mood، فإنه لا يقوم بالواجب الجنسى، وهنا يضطر لإستخدام إلـ K.Y جيللى، أو زيت أطفال

لتمكنيه من دخول امرأته . ببساطة . أنها تكون (مش هايجة) وغير مُبللة (يعني من الآخر ناشفة)، وللعلم فإن كثيرًا من النساء يفعلن ذلك (غصبًا عنهن) .. فقط (عشان الراجل يتكتم ويسكت ومايزنش ويبعد عنها ويسيبها فى حالها).

وإذا كانت المرأة (ثورية)، عنيدة منضمة (لحركة نسوية ما) .. لصرخت فى زوجها قائلة (ده جسمى أنا.. أنا حرة فيه.. فاهم)... قد يجيبها فى هدوء بارد: نعم، صحيح.. لكنها علاقتنا الجنسية معًا يا سيدتي الجميلة، زواجنا زواج بين اتنين يا حبيبتى، يا روحي أنا.

كثير من الأزواج، ينسى إنه (مش لازم) يكون اللقاء الحميم جنس كامل بإيلاج، وأن وقتًا جميلًا طويلًا من المداعبة والمزاح والملاطفة، كفيل بإدخال السعادة على قلبي الزوجين وجسدهما ايضًا، كذلك فإن هذا مثل هذا الأمر يزيد من الحميمية، الإثارة، ويزيل توتر الأداء.

أكبر دليل

إذا أخبرت رجلًا وأقنعته أن يصطحب زوجته إلى مطعم ساحر، وأن يشترى لها وردة حمراء، وأن يهمس لها خلف أذنها دون رياء أو كذب (إنها بالفعل، حلوة ونغشة وأموره كمان)، فإن فرصه في قضاء ليلة جميلة، رائعة جنسيًا كبيرة.

obeikandl.com

كما أن المرأة إذا امتنعت عن النكد، وقصرت الشرّ (وحطت لسانها فى فمها شوية)، وأبدت إعجابها برجلها دون تملق لكسب الإثنان جوًا يشجع على لقاء جنسى ممتع.

الخلاصة

ليس بيد الرجل ولا حتى المرأة، كبح جماح الرغبة إذا أتت وإذا طغت واستبدت إلى حدٍ ما، وليس بأيدينا أن نقرر أن نكون (مشغولين) بالجنس أو لا وليس (مستحيلًا) أن تجد فى شريكك الممل (جاذبية) مختبئة ومتفجرة (وده مش كلام كتب بس).

الرجل والمرأة، على حدِ سواء لا يختارا مشاعرهما الحقيقية والمؤكدة، حتى لو كانت غير طبيعية أحيانًا.

المخدّات

الوسادة الخالية (فيلم عبد الحليم حافظ ولبنى عبد العزيز الأشهر) لم يأت من فراغ؛ فحينما تحتل الوسادة (اللى جنبك) رأس زوجتك، وحينما يتمدد جسدها بجوارك بصرف النظر عن حدوث اللقاء الجنسى؛ فإن المسألة لها أهمية كبرى فى (العِشرة، الونَس، الحب، التكامل) .. لكن فى أزواج مختلفين يمارسون الجنس على سرير محدد، فى غرفة ما، يقوم بعده واحد منهم وينام فى الأوضة التانية على سرير تانى، غالبًا ما تكون الزوجة هي التي تقوم بتلك المهمة، يعني تؤدى الغرض، تقوم بالواجب، وتروح لحالها. . . يعدّ هذا أسوأ أشكال السلوك الزوجى؛ لأنه بعيد عن الحميمية، وبعيد عن نفس الآخر، بعيد عن كيانه جنبك. لذا حتى لو توقفت الحياة الجنسية بين الزوجين؛ فلا بد أن يستمرا مع بعضهما على مخدتين أو مخدة واحدة وعلى فراش واحد.

الفرق بين الرجل والمرأة هو تلك (الرغبة الملحة) . المرأة ممكن أن تصبر، لكن. عادةً. لا يستطيع الرجل، فإذا امتنع اللقاء الجنسى، تتمكن المرأة من تحمّل الموضوع، لكن الرجل (إذا لم يداعب نفسه)، نجده عصبيًا يأكل الغيظ قلبه، يتلفت يمينًا ويسارًا مشتهيًا (طوب الأرض) .. وظيفته كرجل فى الحياة الدنيا، تفرض عليه مجهودًا ضخمًا فى كبح جماح شهوته الجنسية المُستبدة.

التوقع والأمل

كثير من النسوة ينزعجن (وده مفهوم) ..أن المرأة ترى رجلها (يتوقع) أنها (جاهزة) للقائه جنسيًا، و(لم لا)؟.. مجرد إشارة أو طلب صريح فى الفراش، أو ضربة رجل فى ساقها (تعورها) أو غلق الباب والشباك، أو بالقوة بالارتماء عليها مباشرة صارخًا في جنون (أنا عايز حقي) صارخًا حتى يلتهب حلقه ويختفي صوته.

فى الحقيقة إن الرجل (يتمنى) أن تكون (امرأته) جاهزة لاستقبال سعادته (متمنياه، عايزاه)، لكنه لا يتوقع أن الفكرة ستروق لها (عشان هىّ عايزة كده مش عشان ما تغضبش ربنا وتزعل الملايكة). وعندما ترفض الست أو تكون (عادى مالهاش مزاج) يلبس الرجل جلد النمرويتذمر، يشخط وينطر ويهين والسبب! (بيولوجيًا الراجل مُصمَّمْ على أن يكون أب لـ ٣٦٥ طفلًا. بعدد أيام السنة، وهو عارف ده فى عقله الباطن، أما الست هانم فهى مُجهَّزة لأن تنتج للعالم طفلًا واحدًا فى السنة.

نافذة المرأة واسعة، فرصتها كبيرة... هنا يكون إلحاحها على الجنس خافتًا، بالمقارنة بالرجل الملك.. ومرة واحدة تكفيها (يعنى) .. أما هو فمستعد لمئات اللقاءات، (هذا فى عُرف الوظائف التناسلية الإنجابية)، لكن فى العقل الواعى، يتحول الرجل إلى وحش ضار، إذا توقع الجنس وطلبه ولم ينله، قائلًا لامرأته (أنا بس كنت عايز أفرغ رغباتى، لكنى فى الحقيقة أنا مش مهتم بيكى) .. وهذه أسوأ وأردأ

أنواع العبارات التى ممكن أن تخرج عن رجل فى وعيه أو لاوعيه ... فى غضبه أو فى هدوئه ببساطة ، لأن المرأة كائن حىّ، إنسان مثله مثل الرجل، وليست مجرد وعاء تفريغ وتفريخ إطلاقًا.

كثير من النسوة يلبين النداء الجنسى (تانى يوم)، أو فى نفس الليلة متأخر، أو (وش الصبح) غير متحمسات، متمنيات إثبات الحالة فقط، ويُعد هذا جنسيًا رديئًا للغاية، وفكر الرجل فى المنح والمنع الجنسى هو أن امراته (تعاقبه)، تمنع الجنس عنه، أي تسخدمه (كسلاح) إما لتأديبه أو للحصول على مكاسب ما، وإذا استمرت العلاقة الزوجية بين الطرفين دون تواصل ودون مكاشفة أو صراحة، ارتفع سوء الفهم والشجار بسبب وبدون سبب، وربما لجأ الزوج إلى العادة السرية، و(استحلاها) وصار يمارسها أكثر من ممارسته الجنس مع زوجته وفى ذلك خطر عظيم.

احتياجات الأزواج العاطفية

لا أعنى بالعاطفية كلمات الحب والغرام، لكن أعنى تحديدا الود والرحمة، الاحتياجات الوجدانية والإنسانية بين الزوجين، بين أفراد... الاحتياج العاطفي نوع من الشوق، والاحتياج إذا ما أُشبع خلّف وراءه سعادة جمة، سلامًا وطمأنينة، وإذا لم يشبع فسيترك شعورا بالتعاسة والإحباط، إذا أحصينا الاحتياجات العاطفية فلسوف نجدها . ربما . بالآلاف، تتراوح ما بين حفل ندعو

فيه الأصدقاء إلى سندوتش طعمية من يدي الزوج أو الزوجة الحلوة، ربما كوب ماء يروى الظمأ، أو كوب شاي يعدل المزاج، وقد يكون مشاركة لمشاهدتكما معًا برنامج تليفزيوني مفضل ، بالطبع تختلف هذه الاحتياجات وتلك طبقا لمفهوم كل من الزوجين، ثقافتهما، وعيهما، وانتمائهما الطبقي، تحديدا تطلعاتهما، إمكاناتهما وتوجهاتهما، بشكل محدد هناك احتياجات عاطفية معينة، إذا ما أشبعت تحقق الحب وعمت السعادة النفس وتوهجت بها الروح، وانتشى بها القلب. أهم تلك الاحتياجات العاطفية أنها تشكل تلك اللبنة الأساسية اللازمة لبعث الدفء في أوصال عش الزوجية، لنتخيل سويا أن زوجا وزوجة يقرآن الآن هذه الدراسة، وأنهما يحتاجان إلى مشورة أو مساعدة تخص علاقتهما ببعض. إذن فلنحاول سويًا أن نحدد ما هي أهم الاحتياجات العاطفية (الوجدانية) لكل منهما. بمعنى ماذا يمكن أن يفعل كل منهما للآخر لكي يجعله سعيدًا وفرحًا؟ إذا عرفنا ذلك، ربما، نستطيع أن ندرك كيف يمكن تحقيقه، سؤال مهم ومحرج؟ ترى كيف يحب كل منهما الآخر؟ هل برومانسية فظيعة (على الرغم من أنها قد تكون مطلوبة أحيانا)، وهل بغرام الخطوبة ووهجها. هل هذا ممكن. هل هو حب عملي فعلى متماسك. إذا سألنا القارئ والقارئة، الزوج والزوجة، الآن عن أهم عشر احتياجات عاطفية، فربما قال كل منهما (الإعجاب والتقدير، الحنان، الحوار مع الطرف الآخر، المساعدة في المنزل (ليس بمعنى غسل الصحون فقط، وإنما المشاركة في هموم البيت والأولاد مثلا)، التعهد العائلي بـ (المسئولية الكاملة للأسرة)،

الدعم المادي، النزاهة والصراحة، الجاذبية الجسدية، المشاركة في النشاطات الترفيهية، الإشباع الجنسي).

بدون إدعاء بأننا سنقرأ أفكار القراء المتزوجين، لكن على ما يبدو أن ثمة سرًا يقبع خلف خلافات الأزواج، بمعنى أننا على وشك أن نفهم لماذا من الصعب على الأزواج والزوجات إشباع حاجات الطرف الآخر، أوتلبية متطلبات وحاجيات كل منهما؟ غالبًا أن كلًا من الزوج والزوجة يذكر أن نفس الاحتياجات العاطفية (الوجدانية) لكن بترتيب مختلف تماما، أو معكوس تمامًا أي أن أهم خمس احتياجات للرجل هي أقل خمس احتياجات للمرأة، والعكس - بالطبع - صحيح. وهنا. هنا فقط. نكتشف أن الرجل والمرأة لم يختلفا، ولكنهما يفقدان تلك القدرة السحرية على الإحساس بالآخر، على التعاطف. إن كل منهما، ربما حاول قدر جهده القيام بواجباته، لكن تلك الجهود غالبا ما كانت (غير موجهة)، أو (في الاتجاه العكسي) فالذي توده الزوجة أكثر لا يوليه الزوج أي اهتمام وهكذا. وبالطبع فإن كل إنسان مختلف ومتفرد وله خصوصياته، بمعنى أنه ربما نجد أن معظم الرجال يشتركون في أولوياتهم وهكذا النساء، لكن هذا لا يعنى وجود أناس مختلفين تمامًا، ومن هنا أود أن أدعو كل من الزوجين إلى نسيان (الدور النمطي) لكل منهما في المجتمع، ويحاولان. قدر الإمكان. تحديد أولوياتهما كما يودان فعلا. كناس عاديين. لا كرجل وامرأة، وهنا. قد نصل إلى ما يريده الرجل من زوجته فعلا، وما تريده المرأة من زوجها حقًا، وهناك كشف

أسئلة أو (استبيان) يساعد على تحقيق ذلك، ومن ثم قد نتمكن من تحديد (احتياجاته) و (احتياجاتها)... لكن أن تلبى احتياجات الطرف الآخر. فقط هو. نصف المشوار، فإذا كان أحد الزوجين يبذل عطاءه، يجب أن يتأكد أنه لا يودعها في مصفاة يتسرب منها كالماء، ويجب أيضا ألا يتراجع أحد الطرفين ويسحب عرضه إذا عرض، فهذا الأمر سيسبب إزعاجًا وجرحًا وإيلامًا، ومن ثم نستنفد طاقات المحبة والتفاهم ونترك وراءنا النفس قفرًا يبابًا.

عن الرجولة ومفهومها

(الرجولة).. كلمة طالما تغنى الشعراء والعامة بها منذ قديم الزمان واقترنت بصفات القوة والشهامة والمروءة والشجاعة والنبل، ولكن فى المقابل هناك من يفهم مصطلح (الرجولة) بطريقة أخرى؛ فهى فى نظرهم تعنى السيطرة والعنف والتسلط وبين هذا وذاك يبقى مفهوم الرجولة مسألة نسبية من عصر لآخر، ومن مجتمع لآخر.ٍ هكذا بدأت إيمان يونس عرضها الصحفي[1] لرسالة الدكتوراة للباحثة داليا عبد الرحيم مصطفى[2] بعنوان «مفهوم الرجولة كما تعكسه تنشئة الأم لأبنائها فى المجتمع المصرى».

وعن أسباب اختيارها للرجولة موضوعًا لرسالتها تقول الباحثة (من خلال ملاحظاتى اليومية يستوقفنى العديد من المشاكل التى

(١) المصري اليوم. القاهرة. ١٠ يوليو ٢٠٠٩

(٢) نالت عنها جائزة منظمة المرأة العربية فى مجال المنح البحثية

obeikandl.com

تواجهها بعض الأسر المصرية، وعند البحث عن جذورها نجد بعضها نابعًا من الرجل، فهناك رجال لا يتحملون المسؤولية ولا يعترفون بأخطائهم وينظرون للمرأة نظرة دونية، باعتبارها مخلوقًا أقل منهم، واكتشفت مع الأسف أن المرأة التى من المفروض أن تعزز مكانة المرأة وتنصف غيرها من النساء تقهر ابنتها بالتمييز بينها وبين إخوانها الذكور، أو تقهر زوجة ابنها بالوقوف فى صفه دائمًا حتى وإن كان هو المخطىء بقولها (إنت ماحصلتش) و(إنت تستاهل ست ستها)، وهناك أمهات نتيجة حبهن الشديد لأبنائهن الذكور، ودون قصد منهن تنشئهن على الأنانية وحب الذات والاعتماد الكلى عليها فى معظم شؤون حياته، وبالتالى لن يستطيع اكتشاف ذاته والاستقلال بحياته بعيدًا عن الأم.

ووجدت أنه من الصعب الوصول لتعريف محدد للرجولة، فكل رجل يعتبر حالة خاصة، وأن هناك فرقًا بين الرجولة والذكورة ولهذا حاولت البحث عن تعريف إنسانى.

كما رصدت تغيرات سلبية في مفهوم الرجولة وعلى الرغم من أن هذا الجيل جيل متمرد بعض الشىء إلا أنه فى نفس الوقت خاضع لقوانين الأسرة، لأن هناك جانبًا ماديًا يتحكم فيه ويؤثر على قراراته، كما أن الجيل الحالى تقليدى ورجعى أكثر من الجيل الذى سبقه على عكس ما يحاول إظهاره فهناك الكثير من الشباب يتركون مسألة اختيار شريكة حياتهم للأم، وكثير منهم بداخله (سى السيد) جديد يطالب بأن تكون المرأة خاضعة له تمامًا.

وأكدت أنه على الرغم من أننا فى مجتمع ذكورى، الرجل فيه أكثر حظًا من المرأة إلا أن الواقع يقول إن المرأة لها دور كبير فى ترسيخ المفاهيم الخاصة بالرجولة، خاصة فى أبنائها ومع الأسف نجدها تزرع لديهم مفاهيم خاطئة عن الرجولة، وهى التى بيدها تنفيذ القرار، فبرغم أنها محاصرة بكم كبير من الضغوط، خاصة فى فترة الخصوبة وما ترتبط به تلك الفترة من موروثات تتعلق بالشرف أو العنوسة، بعد ذلك تتحول المرأة لمرحلة النضج وفيها تقود دفة التأثير على أبنائها وتعلمهم قيم الرجولة التى عايشتها من خلال أسرتها.

وبنفس خطورة دور الأم فإن وجود الأب له دور مهم جدًا فى تنشئة أبناء يعون جيدًا مفهوم الرجولة الصحيح، ولكن مع الأسف فالأب غالبًا إما غائب أو مغيب أو اختار أن يكون مغيب بإرادته، ولذلك يفتقد الأبناء وجود قدوة تعلمهم سلوكيات وأخلاقيات الرجولة، وبالتالى يقع ضغط كبير على الأم التى تتحول إلى أم وأب فى نفس الوقت، فينشأ الطفل معتمدًا بشكل كبير على أمه ويكتسب من صفاتها وقد يتطور الأمر للتوحد معها والتشبه بها، مما قد يؤثر بشكل سلبى على شخصيته فى المستقبل وعلى طريقة تعامله مع غيره من الرجال، وقد يصل الأمر لدى البعض إلى الشذوذ.

obeikandl.com